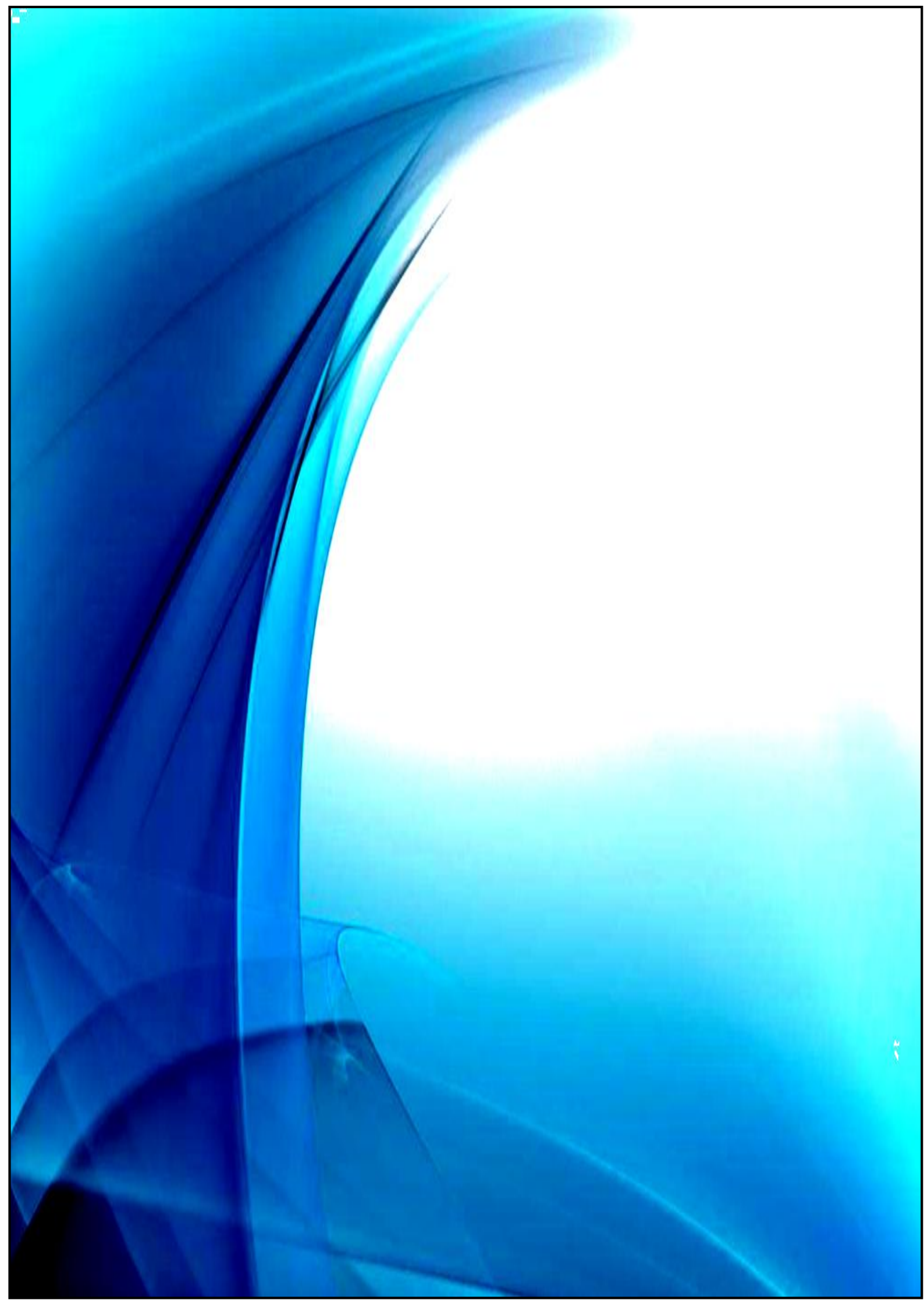

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث عشر العدد 02 ديسمبر 2022

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 2 ديسمبر 2022
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، د. عطار خالد، د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، د.بوسكرة عمر، د. لكحل فيصل.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، د. قردان ميلود: ا.د. بوعرعاة محمد، أ.د. يونسي محمد، رزايقية محمود، د.فتوح محمود، د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. مسيكة محمد الصغير، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

يسر هيئة تحرير مجلة **المعيار** أن تقدم لكم المجلد الثالث عشر في عدده الثاني من سنة 2022م آملة أن تكون قد فتحت هذا الفضاء العلمي لكل الباحثين.

احتوى هذا العدد على أبحاث متنوعة، حيث خُصّص لكل ما يتعلق بالآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية، فتناول مواضيع في الفلسفة، التاريخ، وعلم النفس، بالإضافة إلى العديد من المقالات ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، أما في الأدب فقد احتوى العدد على أبحاث حول النقد الأدبي وقضايا النثر، وفي علم الاجتماع تناول الباحثون قضايا تحوُّل القيم الاجتماعية وفكرة التواصل، ليختتم بأبحاث أخرى في النشاطات البدنية والرياضية.

تأمل هيئة التحرير أن تكون قد منحت للباحثين الفرصة المناسبة لتسيير حياتهم المهنية والعلمية.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

كلمة في حق المرحوم الأستاذ:

مسيكة محمد الصغير

بمناسبة صدور هذا العدد من مجلة **المعيار** يطيب لنا أن ننوه بالمجهودات العلمية والعملية المقدمة من طرف الأستاذ المرحوم: **مسيكة محمد الصغير** وبتفانيه في خدمة العلم والمعرفة. تدرّج في مراتب التربية والتعليم من معلم إلى أستاذ التعليم المتوسط إلى مدير متوسطة، ثم انضم إلى سلك الأساتذة الجامعيين في أواخر 2013م، وكان عضوا محكّما في المجلة (مجلة المعيار) تخصص حقوق، فقد كان أستاذا بشوشا متواضعا خلوقا متعاونا مع الجميع يسعى في خدمة مصالح الناس والجميع يشهد له بذلك، نسأل المولى عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة، ويجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يوسع له فيه مُدّ بصره ويسكنه جوار النبيين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا، ويلهم أهله وذويه الصبر الجميل. آمين

أ.د غربي بكاي

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	– اتجاه التصحيح اللغوي عند القدماء سعـد روان جامعة الجزائر02 (الجزائر)/ أحمد حساني جامعة الجزائر 02 (الجزائر)	12–1
02	– التأويل والتأويل المضاعف تجاور أم تجاوز، بحث في خرائط القراءة عند كيليطو مجاهد سامية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بوركبة بختة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	23–13
03	– التجريب في الرّواية الجزائرية المعاصرة ـ النشأة والتأصيل حراث ايمان جامعة باتنة/ سعادنة جمال جامعة باتنة	31–24
04	– التلقي النقدي لبحث السرقات الشعرية عند ابن رشيق القيرواني في كتابه 'قراضة الذهب' د. شهيرة برباري جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)/ د. سعاد طويل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)	45–32
05	الرواية التاريخية في النقد الجزائري المعاصر ـ التاريخ والرواية فضاء الرشح وغواية الإنشاء لبشير بويجرة أنموذجاً ـ بوزيان محفوظ جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ د. طعام شامخة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	53–46
06	الصور السينمائية وجمالياتها في الفيلم الصامت (الأفلام الأولى، الرواد الأوائل) عبدو نادية جامعة الجلفة (الجزائر)/ زيتوني عبدالرزاق جامعة الجلفة (الجزائر)	64–54
07	المستوى التعبيري اللغوي في السرد العربي –رواية (ميرامار) لنجيب محفوظ أنموذجا– مختارية بن عابد جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)	77–65
08	المصطلحات الصّوتية الفيزيائية بين الدراسات الحديثة والدراسات القديمة ط د. لنقار ياسين جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ أ.د. بن فريحة الجيلالي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	89–78
09	المصطلحات اللسانية ومشروع الذخيرة اللغوية العربية من منظور "عبد الرحمن الحاج صالح" د. تاحي بختة جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف–الجزائر.	98–90
10	المقاربة النقدية للقصّة القصيرة جدّا عند أحمد جاسم الحسين وحسين المناصرة قراءة في نقد النقد فتيحة مجمم جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1–الجزائر/ أ.د وافية بن مسعود جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1(الجزائر)	114–99
11	الهوية وتجليات الانتماء في الشعر المغاربي الحديث محمد كوشنان مخبر الدراسات المعجمية والمصطلحية جامعة المدية (الجزائر)	131–115
12	بحث الأزمة في ترجمة المصطلح المستجد كورونا (كوفيد–19) عايدي فاطنة جامعة عمار ثليجي–الاغواط– الجزائر/ بن يوسف شتيح جامعة عمار ثليجي–الأغواط– الجزائر	142–132
13	بنية الشخصية وأبعادها الدلالية في رواية –"الزنزانة رقم 06" التفاعلية للكاتب "حمزة قريرة" نوال قرين جامعة قاصدي مرباح –ورقلة– الجزائر	156–143
14	تقسيمات الجملة العربية بين التراث والمعاصرة صفية سلطان جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)/ عباس عبد الرؤوف جامعة حمه لخضر –الوادي (الجزائر)	171–157
15	خطاب "الما بعد" والمركزيات الجديدة في النقد الجزائري المعاصر ط.د. بلحاج كريمة جامعة تيسمسيلت(الجزائر) /د.رندي محمد المركز الجامعي آفلو (الجزائر)	184–172
16	فاعلية اليوتوب" youtube " في تعليم اللّغة العربية معزوز خيرة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	193–185
17	فعل القراءة عند حبيب مونسي من خلال كتابه نظريات القراءة في النقد المعاصر حنه أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	205–194
18	مصطلح البديع ودلالته عند علماء القرن الرابع الهجري مقاربة بين الباقلاني والرماني د. فتوح محمود جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ د. بن سعيد بشير جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	214–206

19	مقاربة أسلوبية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا د. دعنون آسية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	222–215
20	Chanson sportive algérienne : création artistique et linguistique contemporaines TAAM Amina Université Abdelhamid IBN BADIS, Mostaganem/ BENRAMDANEFarid Université M'Hamed BOUGARA, Boumerdes	233–223
21	La compréhension des sigles de la presse algérienne spécialisée dans les TIC : Cas des étudiants du département de l'informatique MENDJOUR Hanane Université Ibn Badis -Mostaganem (Algérie/ BENRAMDANE FARID Université M'hamed Bougara Boumerdès (Algérie)	243–234
22	AlgerianApproachesto IrregularWars A. Kheireddine BOUHEDDA University of Medea(Algeria)/ B. Abdelbassat KALAFAT University Djilali Bounaama Khemis Miliana	253–244
23	Security threats to the phenomenon of illegal migration in the Sahel region of Africa- Study on the international dimension – Ait Ahmed Lamara MohamedPhD student, University of Sousse(Tunis) / Houria Boubekeur Doctor and researcher inAfrican Studies Tissemsilt University(Algeria)	265–254
24	الإطار القانوني والتنظيمي للوساطة في الجزائر العقون رفيق جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	275–266
25	المشاركة السياسية في الانتخابات التشريعية جوان 2021 بالجزائر: دراسة مسحية في أسباب تراجع نسبة التصويت معيزي ليندة جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/د.دهقاني أيوب جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	287–276
26	المعضلة الجيوسياسية في الشرق الأوسط: قراءة في حسابات الربح والخسارة للسياسة الأمنية الإسرائيلية تجاه الأزمة السورية د. رحموني عبد الرحيم جامعة تلمسان(الجزائر)	298–288
27	النظام القانوني للفضاء الخارجي شكيرن ديلمي جامعة خميس مليانة (الجزائر)	308–299
28	النظرية المؤسسية التاريخية كأداة تفسير لظاهرة الانتقال الديمقراطي في الدول المغاربية (الجزائر، تونس، والمغرب ضمن إطار مقارن) آيت نوري رياض جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)/ لطاد ليندة جامعة الجزائر 3 (الجزائر)	327–309
29	أهمية أنابيب نقل الطاقة في تحقيق السلام والتكامل الاقليمي ط.د. سحنون نور الايمان جامعة الجزائر 03	341–328
30	تبعات تحول الجزائر إلى دولة استقرار للمهاجرين الأفارقة ط.د. منصوري نوال جامعة الجزائر3/ د. حقاني حليمة جامعة الجزائر3	353–342
31	تقنيات الهندسة الوراثية في ميزان الشريعة والقانون..التلقيح الصناعي نموذجا لعطب بختة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	363–354
32	توظيف عقد الاعتماد الإيجاري كآلية لحل إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بن شنوف فيروز جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	379–364
33	حماية حق المؤلف في المكتبة الرقمية د. مناصرية حنان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	390–380
34	مشكلات إعادة بناء الدولة العربية ما بعد الثورات الشعبية في البلدان العربية 2010–2020–حالة ليبيا– ط.د. إبراهيم الخليل كربال جامعة "امحمد بوقرة" بومرداس (الجزائر)	404–391
35	واقع الحوكمة المحلية في الجزائر بين التحديات والمتطلبات بومحكاك خدوجة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ لبيد عماد جامعة سطيف2 (الجزائر)	416–405
36	الدور الاستشاري للمحكمة الدستورية في الجزائر معلق سعيد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ العقون رفيق جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	426–417

37	أثر خصائص مجلس الادارة على الأداء المالي للشركات العمومية – دراسة حالة– بلحاج بن زيان جميلة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ بوكرديد عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	444–427
38	أثر صادرات الجزائر نحو إفريقيا على النمو الاقتصادي في الجزائر براهيمي عبد القادر جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)/ بـــلال بوجمعـة جامعة أحمد درايعية أدرار (الجزائر)	458–445
39	السياسات الاجتماعية والنمو الاقتصادي –دراسة قياسية باستعمال نموذج ARDL– العوفي حكيمة جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر(الجزائر)	470–459
40	العلاقة بين الاستثمار الأجنبي المباشر والتنويع الاقتصادي بالجزائر: –دراسة قياسة للفترة (1995–2020)– العربي مليكة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–/بن الدين نور الهدى جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس–الجزائر–/ ملياني ياسين جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت–الجزائر–	481–471
41	تأثير الصدمات النفطية على الإيرادات العامة في الجزائر–دراسة تحليلية اقتصادية خلال الفترة (1970–2020)– ماجن محمد محفوظ جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)/ خليل عبد القادر جامعة يحيى فارس المدية (الجزائر)	495 –482
42	تطور الاقتصاد الرقمي للعالم العربي في ظل جائحة كورونا بن فريحة نجاة جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)/ نصاح سليمان جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	510–496
43	Protection of consumer will in the electronic consumption contract A comparative study between Algeria and France and England legislations Moulay asma University of Algiers 01(Algeria)/ Moulay Zakaria University of Algiers01(Algeria)/ ANAN Ammar University of Algiers01, (Algeria)	524–511
44	دراسة تحليلية لواقع تمويل الاستثمارات الخضراء عن طريق الصكوك الإسلامية – عرض بعض التجارب الدولية – نور الدين طواهرية جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ عبد الحق القينعي جامعة البليدة 2 (الجزائر)	538–525
45	دور العولمة الثقافية في التأثير على سلوك المستهلك من خلال وسائل الإعلام والاتصال البرامج التلفزيونية أنموذجا– الحاج سالمي جامعة تيسمسيلت(الجزائر)/ سوداني نادية جامعة تيسمسيلت(الجزائر)	556–539
46	واقع المزيج التسويقي الموسع على فنادق ولاية تيسمسيلت فندق ملاس نموذجا معموري حليمة عزيزة جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/د.دحماني علي جامعة حسيبة بن بوعلي شلف(الجزائر)	573–557
47	واقع وسائل الدفع الالكترونية المستحدثة في إطار التكنولوجيا المالية د. فوزي إينال جامعة الجزائر–3– (الجزائر)	589–574
48	أثر برنامج تدريبي مقترح بتمارين البليومتري على القوة الانفجارية لمصارعي الكونغ فو(18–20) سنة عبورة رابح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/سي العربي شارف جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	602–590
49	أثر برنامج تعليمي مقترح باستخدام التدريب الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية في كرة الطائرة زواوشة عبد القادر جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/بومعزة محمد لمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	619–603
50	اقتراحات لتعزيز مناعة الرياضيين في ظل جائحة كوفيد 19 سامر محمد عبد الوارث جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ واضح أحمد الأمين جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	633–620
51	انعكاسات التغير الثقافي على تكوين الاتجاه نحو ممارسة النشاط الرياضي داخل المؤسسات التربوية – مرحلة التعليم الثانوي– كحلي أحمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ ربوح صالح جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	647–634
52	برنامج ترويحي مقترح باستخدام ألعاب القوى للأطفال لتنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لفئة السنة الثانية ابتدائي عبدالرحمان مراد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)/ڤرڤور محمد جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	662–648
53	تأثير برنامج مقترح للتصور العقلي في تحسين بعض مهارات السباحة السباحين 12–14 سنة حمزة صديق جامعة تسمسيلت/ عرابي سعاد جامعة الجزائر 03	673–663
54	تقييم حمولة التدريب باستعمال مقياس إدراك الجهد الذاتي sRPE وعلاقتها بحدوث الإصابات الرياضية لدى لاعبي كرة القدم أكابر حاج أحمد مراد جامعة البويرة (الجزائر)/بولحارس نجيب جامعة البويرة (الجزائر)/ قطيش محمود عبد الرحيم جامعة البويرة (الجزائر)	688–674
55	علاقة الكفاءة التدريسية لأستاذ التربية البدنية بالسلوك التوافقي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط سحوان أحمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)/يحياوي محمد جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)	699–689

56	Kinship relationships under the crisis of Covid-19; field study in HammamSokhna _Setif- Amal Saghir Univ_batna/ Ben Sahel Lakhder Univ_batna	711–700
57	إشكالية التثاقف الرقمي وتعزيز الوعي الاجتماعي في تفعيل الصورة السياحية ط/د كنزة خيمش جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)/ د/ ملياني نادية جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)	727–712
58	التأويلية البديل المنهجي لقراءة النص الديني عند محمد أركون أ.بوسكرة علي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)	742–728
59	التنشئة الأسرية للأمهات وعلاقتها بممارسة العنف ضد الأبناء دراسة ميدانية لعينة من الامهات بولاية تيزي وزو ربيعة رميشي جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)	760–743
60	الجذور التاريخية للمشكلات الاجتماعية في الجزائر 1830–1980 بن عودة محمد جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)	771–761
61	الدراسات الكمية والكيفية في ميدان علوم الاعلام والاتصال دراسة في المفهوم والاشكاليات كيحول طالب جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر– / دحماني سمير جامعة الجيلالي بوعمامة خميس مليانة–الجزائر–	778–772
62	الدَّعوةُ إلى إعادةِ النظر في تفسير القرآن الكريم، سؤال المشروعية والمنهج فضيلة بنت محفوظ جوهري جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجزائر)	794–779
63	الدمج المدرسي للطفل التوحدي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ط.د/ فطيمة مغلاوي جامعة قسنطينة 2 – الجزائر–	808–795
64	الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المراهق المتمدرس من وجهة نظر علم النفس وبعض الأدبيات والدراسات السابقة ط: طيبي عبد القادر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–/ الأستاذ الدكتور بحري نبيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبو قاسم سعد الله –الجزائر–	819–809
65	الصّدفة، الضّجيج واللّانظام كمفاهيم أساسية في فلسفة ميشال سير د. تبان مصطفى جامعة قسنطينة 02 (الجزائر)	830–820
66	العولمة والمرض النفسي من وجهة نظر الطلبة (دراسة ميدانية بجامعة الشلف) سيدي عابد عبد القادر جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)	846–831
67	العولمة وأخلاقيات التفكير الرقمي د. ياسين مشتة المدرسة العليا للأساتذة– بوزريعة(الجزائر)	855–847
68	المنهج التجريبي في علم الاجتماع بين أوغست كونت وإميل دوركايم موسى قروني جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)/ مفتاح بن اعمر جامعة الجيلالي بونعامة/ خميس مليانة (الجزائر)	867–856
69	أنماط السلوكيات المنحرفة لدى المراهقين مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بوزار يوسف جامعة خميس مليانة (الجزائر)/ بوكريطة فاروق جامعة خميس مليانة (الجزائر)	876–868
70	تاريخ الأقليات في الدولة العثمانية – الأقلية اليهودية أنموذجا – أمينة حمودي جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	887–877
71	تصميم اختبار تشخيص صعوبة تعلم الرياضيات دراسة تقنينية على عينة من تلاميذ الطور الثاني من المرحلة الابتدائية بهلول حليمة جامعة سطيف2 (الجزائر)/ أ.د تيغليت صلاح الدين جامعة سطيف2 (الجزائر)	902–888
72	تعليمية الفلسفة والدراسات البينية فاطمة صياد جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف(الجزائر)	911–903
73	ثنائية الحقيقة والمنهج في فلسفة "هانز جورج غادامير" د. آسيـا واعـر جامعة باجي مختار عنابة – الجزائر–	922–912
74	جودة الحياة المدرسية في المدرسة الابتدائية: من وجهة نظر المعلمين أحمد خان جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)/ بدرة معتصم ميموني جامعة "محمد بن أحمد" وهران 2 (الجزائر)	938–923

75	حضور الجبل ورمزيته في تاريخ الفلسفة حاج بن دحمان جامعة غليزان (الجزائر)	950–939
76	دراسة تاريخية لكلمة الترحيب المُلقاة من طرف " فاطمة بكّارة " بمناسبة افتتاح مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو –تلمسان 1953م– د. عمر جمال الدين دحماني جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)	963–951
77	دور الإعلام العربي في تشكيل ثقافة الطفل د. لعوبي يونس جامعة جيجل /ط.د: بوطبيشة نصيحة جامعة جيجل	973–964
78	رمزية أسلوب التعبير النصي في الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من خطاب صفحات فيسبوك رباب بن عياش كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3	985–974
79	طبيعة الخبرة الفنية بين محاكاة أفلاطون وهرمينوطيقا غادامير ط.د. عبايد نورية جامعة ابن خلدون تيارت–الجزائر–	996–986
80	مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية د. بوذراع سفيان جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)/ سلامي توفيق جامعة قسنطينة 2(الجزائر)	1008–997
81	مدينة هيبوريجيوس من التأسيس الى الفتح العربي الإسلامي عمار نوارة جامعة الجزائر 2(الجزائر)/ سنية صامت جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)	1022–1009
82	مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة ليسانس كلية العلوم الاجتماعية جامعة ابن خلدون– تيارت– المتزامنة مع جائحة كوفيد–19 ط.د / شعيب فتيحة جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)/ شعشوع عبد القادر جامعة ابن خلدون (الجزائر)	1040–1023
83	نحو رؤية معاصرة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التقليل من السلوك الانحرافي لدى المراهق المتمدرس د. خريبش زهير جامعة تيارت (الجزائر)/ د. بوسكرة عمر جامعة المسيلة (الجزائر)	1052–1041
84	وسائل الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فترة ما بين1931–1954 شهباني سماعين المركز الجامعي مغنية (الجزائر)	1061–1053
85	علم اجتماع المخاطر نحو مقاربة سوسيودينية –فلسفية مرباح مليكة جامعة ابن خلدون.(الجزائر)	1075–1062
86	التغير الاجتماعي وتأثيره على الخصائص البنائية الوظيفية للأسرة الريفية د. عبد السلام سليمة جامعة محمد بوضياف–المسيلة (الجزائر)	1094–1076

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: 02 ديسمبر (2022) ص: 1008/997

مدينة قسنطينة في الفترة القديمة بين تاريخها العريق ونقص الإثباتات الأثرية

The city of Constantine in the ancient period between its ancient history and the lack of archaeological evidence

د. بوذراع سفيان
جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
Boudraa.sofi1@g;mail.com

سلامي توفيق
جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
sellamimtewfik@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2022/09/29

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الكلمات المفتاحية-قسنطينة
- ✓ الكلمات المفتاحية-علم الآثار
- ✓ الكلمات المفتاحية-كرتا

الملخص:

تحدثنا كتب التاريخ القديم عن عمران وعمارة قسنطينة، كرتا القديمة، بأبهى العبارات وهذا غير مستبعد إذا علمنا أنها وفي معظم مراحلها التاريخية احتلت رتب رفيعة. فهي تارة عاصمة مملكة (في المرحلة النوميدية) أو عاصمة مقاطعة (في بداية المرحلة الرومانية) او عاصمة امبراطورية انطلاقا من حكم الإمبراطور قسطنطين الذي أعطاها اسمه لمزيد من التشريف.

للأسف لا تترجم المعطيات الأثرية هذا الماضي العريق على أرض الواقع ويرجع ذلك لسببين، أولهما اندثار المعالم الأثرية في العهد الاستعماري والثاني قلة كفاءة المشتغلين بالآثار آنذاك.

الآن، وبعد ان امتلكت الجزائر موارد بشرية مهمة في مجال علم الآثار يمكننا تدارك هذا النقص بوضع ميكانيزمات إدارية وعلمية تضمن لنا استخراج ما تبقى من ثروة أثرية مخزونة تحت الأرض لعلنا نستطيع أخيرا ومن خلالها، الوصول الى الإثباتات الأثرية التي تبرهن عن هذا الماضي العريق لمدينة قسنطينة.

Article info

Received : 29/09/2022

Keywords:
- ✓ Keyword-Constantine
- ✓ Keyword-Archéologie
- ✓ Keyword-Cirta

Abstract :

The ancient history books talked about town planning and the architecture of Constantine, Old Kirta, in the most beautiful terms, and this is not excluded if we know that in most of its historical stages it occupied high ranks. Sometimes it is the capital of a kingdom (in the Numidian phase) or the capital of a province (at the beginning of the Roman phase) or the capital of an empire starting from the rule of Emperor Constantinus, who gave it his name for more honor.

Unfortunately, archaeological data do not translate this ancient past into reality for two reasons. The first is the disappearance of archaeological monuments in the colonial era, and the second is the lack of competence of archaeologists at that time.

Now, after Algeria possessed important human resources in the field of archeology, we can remedy this deficiency by setting up administrative and scientific mechanisms that guarantee us the extraction of the rest of the archaeological wealth stored underground, so that we may finally be able, through it, to reach the archaeological evidence that proves this ancient past of the city Constantine.

1.مقدمة:

إن مدينة قسنطينة من المدن الجزائرية العريقة بتاريخها والغنية بآثارها التي تكتسي أهمية كبيرة من خلال مراحلها الطويلة، وقد أكدت الأبحاث التاريخية والاكتشافات الأثرية عن تواجد بشري بها منذ أزمنة غابرة، فهي القلعة الطافية التي تمخر السحاب العالي، وقد عرفت إحدى أطول فترات التواجد البشري عبر تاريخ البشرية، فهي بالتالي من أقدم المدن التي ما زالت عامرة الى يومنا هذا.

أتاح لها موقعاها الجغرافي الحصين لعب أدوار مهمة جدا في المجالات الاقتصادية، العسكرية والجيوستراتيجة على طول مراحل تاريخها خصوصا في المرحلة القديمة حيث تمتعت دوما بمراتب عالية كعاصمة ملكية للممالك النوميدية القديمة الماسيلية والمساسيلية، ثم عاصمة لإقليم ذوإطار إداري فريد في العالم الروماني ما يسمى بنظام الكنفيديرالية الكرتية يضم ثلاث مستعمرات أخرى في اقليمها وهي ميلاف (ميلة)، روسيكادة (سكيكدة) وكولو(القل)، لتصبح في أوج بهائها في الفترة المسيحية باكتسابها خلال القرن الرابع الميلادي رتبة عاصمة امبراطورية وهذا شرف لم تصل اليه أي مدينة افريقية أخرى وان كان اسمها عريقا مثل مدينة قرطاجة.

هذه المكانة العالية التي تميزت بها مدينة قسنطينة في العصور القديمة والبذخ الكبير الذي جلبه لها موقعها الجغرافي كأهم مفترق طرق تجاري للأراضي الداخلية للمقاطعات الإفريقية انعكسا بالضرورة على فخامة ورقي عمارتها وعمرانها. فالمصادر التاريخية من كتب المؤرخين القدماء والنقيشات اللاتينية التي عثر عليها في المدينة تخبرنا عن المعالم القديمة التي كانت غاية في التميز والرقي ولكن للأسف الإثباتات الأثرية غائبة.

ومن خلال هذا الطرح جاء تساؤل إشكالية هذا المقال عن كيف لنا أن نضع ميكانيزمات علمية للبحث الأثري في مدينة قسنطينة بإسهامات أهم المؤسسات البحثية والإدارية المتواجدة بها للعثور على ما أفسده الاستعمار الفرنسي وتم طمسه خلال شق الطرقات والبنايات لوضع مخطط بناء المدينة في فترته؟ وبالتالي طمس الإثباتات الأثرية التي ستعطينا قراءة ولو جزئية لعمارة وعمران مدينة قسنطينة على مر العصور؟

للأسف فالأبحاث الأثرية القليلة والغير هادفة التي أجريت أثناء الفترة الاستعمارية لم تثبت عظمة وعراقة مدينة بحجم قسنطينة قديما، وتأتي هذه المقالة كمحاولة الغرض منها إيجاد سبل يرجى من خلالها استخراج براهين مادية ذات أهمية تثبت معالم وعمران المدينة القديمة. وفي ضوء إعداد هذا المقال تم توظيف المنهج التاريخي لإثراء الجانب التاريخي إضافة للمنهج الوصفي الذي تم اعتماده في وصف بعض المعالم بالمدينة.

2.مدينة قسنطينة:

1.2 الموقع:

تقع مدينة قسنطينة في مركز حوض من الأراضي المرنية وهي عبارة عن خليط طبيعي من الكلس والصلصال وهذا النوع من الأراضي يصلح لزراعة الحبوب وتربية المواشي. وتحتل مدينة قسنطينة" كيرتا القديمة" صخرة شاسعة مرتفعة من الحجر الجيري الذي يعود إلى العصر التوروني (الطباشيري). تحيط تصدعات القشرة الأرضية بهذه الصخرة المرتفع(**Bertrandy.s, 1964, p. 30**) ، وأكسب هذا الارتفاع مدينة كيرتا موقعا استراتيجيا ذو أهمية كبيرة في مختلف المراحل التاريخية المتعاقبة عليها (انظر الصور رقم01).

تحد المدينة من جهة الغرب منطقة تلال قليلة الارتفاع تعود إلى العصور الجيولوجية. أما من جهات الشمال والجنوب فانعزاليتها عن المحيط تظهر واضحة إذ تحيط بها الوديان العميقة التي تشكل نوات شاهقة نحتها واد الرمال (l'Ampsaga) عبر العصور(انظر الصورة رقم02). يبلغ طول الوادي الذي يحيط بها من هاته الجهات حوالي 1500 م وتكون بذلك محمية بجدران طبيعية هائلة يبلغ

علوها عند مدخل الوادي 35م وعند مخرجه 200 م.تشكل الصخرة المنيعة من الجهات الثلاثة شكل شبه منحرف ينحدر من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي أي من القصبة (علوها 644 م) نحورأس منطقة سيدي راشد (560 م)(انظر الصورة رقم03)

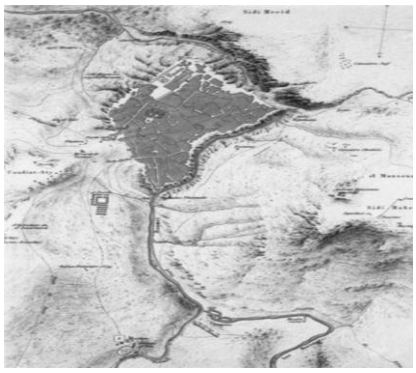

صورة رقم01 توضح منظر عام لقسنطينة يظهر إحاطة الخندق الطبيعي بها.عن: **صورة رقم 02توضح تضاريس قسنطينة عن :**

Delamare 1840, pl 113

Marc Côte, Constantine –cité antique et ville nouvelle-, Média-Plus, Constantine 2006, p19

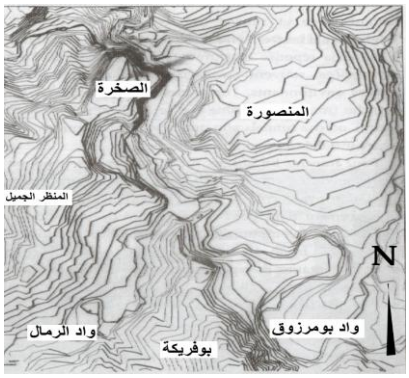

صورة رقم(03)طبوغرافية مدينة قسنطينة توضح مورفولوجية المنطقة عن:

Marc Côte, Constantine –cité antique et ville nouvelle-, Média-Plus, Constantine 2006, p11.

2.2–نبذة عن تاريخ قسنطينة"كرتا" من البدايات الى غاية الاحتلال الروماني:

أكدت الأبحاث التاريخية والاكتشافات الأثرية عن تواجد بشري بها منذ أزمنة غابرة، وجعلها الإنسان البدائي مسكن له واتخذ من كهوفها ومغارتها وأدغالها بيوتا وملاجئ يأوي إليها على ضفتي الوادي، ويتضح ذلك من خلال الحفريات التي أجراها بعض الخبراء وعلماء الآثار الغربيين خاصة أمثال: أرامبورغ، دوبروج، ألفونس ماريو، فيفري، أرنست مارسي، بارتيي والباحث غزال، وغيرهم والتي اكتشفت من جرائها أدوات بدائية تعتبر من أقدم الأدوات التي استخدمها الإنسان الأول في حياته اليومية، كما أظهرت هذه التنقيبات بعض الصناعة الحجرية والعظمية والفخارية بالإضافة إلى هياكل عظيمة لحيوانات ما قبل التاريخ فهي بمثابة شواهد مادية تدل على جاذبية المنطقة للإنسان وغيره منذ زمن سحيق. إن وجود بقايا عظام فرس النهر والحصى المنحوتة دليل واضح بأن المنطقة كانت آهلة بالسكان خلال بداية الزمن الجيولوجي الرابع كما ذكر " ألفونس ماريو**Alphonse Marion**"**(Alphonse.M, s.date,p.05)** ، عن تواجد أوائل الآدميات في موقع قسنطينة التي تعود احتمالا إلى مليون سنة ق.م وكان الإنسان في هذا العصر الطويل يعيش أساسا على الصيد والقطف والتنقل باستمرار من أجل متابعة الطريدة.

سكن الإنسان منطقة قسنطينة منذ أقدم العصور إذ وجدت سلسلة من الحصى المهيئة في منطقة المنصورة تعود الى الحضارة الألدوانية وقد ذكر الباحث س.برترندي العصر الفيلافرنكي (âge villafranchien) وهي التسمية القديمة لهذه الحضارة. كما وجدت في نفس المنطقة السالفة الذكر بالإضافة إلى واد رحمون أدوات تعود الى الحضارة الآشولية.

أما فيما يخص الحضارة العاترية فوجدت مخلفات منها في جبل الوحش وفي مغارتا الدببة (grotte des ours) والأروي (grotte du mouflon) المتواجدتين على جوانب هضبة سيدي راشد (رشيد، 1978، ص ص.12-14). كما وجدت آثار للحضارتين الإيبيروموريزية والقفصية ولكن الحضارة النيولتية كانت هي الأغنى في منطقة قسنطينة.

وبمحطة جبل الوحش شرق قسنطينة التي تتواجد على إرتفاع 1289م ذكر "دوبروج Debruge" **(Debruge.A, T46, 1912,p.219)** أنه تم اكتشاف أدوات صناعية من الكوارتز " Quartz " منحوتة تبعا لنموذج الآشولي، كما تم العثور على مكاشط دائرية الشكل وشبه دائرية في عمق بحيرة جبل الوحش وشظايا عريضة وغليظة عليها تهذيبات زيادة إلى اكتشاف أدوات مستعملة كمكاشط مستطيلة الشكل في غاية البساطة وأخرى من الشظايا الطويلة والرقيقة مقطوعة الجانبين، وأما النموذج الآخر هومن نوع النصال ذو الحدين وقاعدته مهذبة بعناية من كلتا الجهتين من أجل تكوين العنق Pédonculè، وقد احتوت على أدوات متنوعة ذات عنق ممثلة في النصال والمكاشط عليها تهذيبات نحتت من شظايا الكوارتز أوالصوان **(Debruge.A, T46, 1912,p.229)** .

وفي فجر التاريخ استوطن بالمنطقة الأمازيغ الأوائل (paléo berbères) وبنوفيها المعا لم الميغاليتية كالدولمانات، البازينات والتلال الجنائزية **(Bertrandy.s, 1964)**. وتواجد عدد من الدولمنات في قسنطينة وضواحيها يبين بأن هذه الناحية قد عرفت الحضارة الميغاليتية فحسب قول الباحث " بيرتي Berthier" فإن الدولمنات العديدة التي شوهدت من قبل هـ . فورنل عام 1846م في أعالي سيدي مسيد فقد زالت كليا ولم يبق لها أثر ولحسن الحظ أنه بقيت مجموعة من الدولمنات مازالت قائمة في بونوارة وتيديس (رأفت اسماعيل رمضان، 1988،ص.15)، وقد وصف الباحث "جوليان Julien" من جهته المحطات الميغاليتية لبونوارة على أنها تشغل غالبا قمم الجبال وهي عديدة وتمتاز بعدة خصائص فهي مكونة من أربع أوست كتل قائمة تحيط بحجرة مستطيلة ويتراوح أقصى إتساع للبلاطة الحجرية التي تغطيها ما بين 1.20م و2م ويحيط بها سور أو عدة أسوار دائرية الشكل متواجدة بشكل أسس وتتوضع أحيانا ثلاثة دولمنات بشكل مثلثي أحد رؤوسه موجه نحو الشرق كما تتواجد داخل سور دائري قطره 22م **(رشيد، 1978،ص.17)**.

كما تم العثور على أواني فخارية بمنطقة تيديس ترجع إلى فجر التاريخ حيث أجرى الباحث الفرنسي "غبريال كامبس Gabriel Camps" دراسات عن الفخار المكتشف هناك داخل القبور للوبية " البازيناس" المتواجدة عند مدخل قوس "مميوس روقاتيس" من الجهة اليمني وهو عبارة عن فخار مقولب يحمل زخارف محلية مرفوقة برسوم أشخاص، راقصات، طيور، إلى جانب زخارف هندسية على شكل مثلثات منسقة ورسوم تخطيطة ونباتية والتي كان الهدف منها ديني وعقائدي ومن بين الأواني الفخارية التي عثر عليها في المقبرة الجماعية بمنطقة تيديس نميز نوعين وهي الأواني الفخارية المخصصة تحمل رماد الميت والمستعملة لقرابين الدعاء **(Camps.G, T IV, 1956,pp.155-197)**

أما في الفترة القديمة كان إقليم قسنطينة جزء من نوميديا التي ذكرها "بوليبيوس" على أن مصطلح نوميديا عرف خلال القرن 3 ق.م على إثر الحروب بين قرطاجة وروما في الوثائق الرومانية الرسمية (شنيتي، **1984**، ص.**163**) ، ويقول " سترابون " (STRABON) **(Stabon, Geographie XVII , 3,13)**، توجد كيرتا داخل بلاد الماسيل المقر الملكي لماسنيسا (MASSINISSA) وخلفائه، مدينة محصنة جدا وبديعة الزخرفة من مختلف أنواع المباني والمنشآت التي يعود الفضل فيها إلى مكيبسا أومسيبسا أساسا أما من حيث تحصينها فينقل "سترابون STRABON " أن المدينة كانت بفضل عناية الأمير مكيبسا MECCIPSSA الذي أنشأ فيها مستوطنة لليونانيين، أصبحت آهلة بالسكان وجعلت لحراستها عشر آلاف فارس وضعف ذلك من المشاة ولم تستقر "كيرتا" على حال، فقد تحولت من عاصمة سيفاقص إلى ماسينيسا إلى مكيبسا، إلى أذر بعل (ADHERBAL) إلى يوبا الأول حتى أصبحت مقر البلدية الرومانية لنوميديا (غانم، 2004، صفحة 143). ويجعل المؤرخ "سترابون" مدينة كرتا التي تعتبر بمثابة عاصمة لماسينيسا وخلفائه واقعة داخل الأراضي وجيدة التحصن فالكلمة (EVERKESTATE) تطلق على مدينة متميزة بحزام من التحصينات التي أقامتها يد الإنسان. بل

إن " سترابون STRABON" يطلق عليها أيضا "EVERKESTATE KILOS" بمعنى الشيء الأجمل والأغنى ومن ثمة تعني المدينة الجميلة والآهلة (**لعروق م.، 1984، ص ص.14–15**).

أقدم المعلومات عن "كرتا" CIRTA هي التي أوردها المؤرخ الإغريقي "بوليبيوس"" الذي عاش خلال القرن الثاني قبل الميلاد ، وزار "كيرتا" وبقية المغرب العربي، ونوه بماسينيسا حاكم المدينة وبأهميتها التجارية والاقتصادية (لعروق م.، 1984، صفحة 67) واكتسبت في عهده (204–203 إلى 148 ق.م) ثم عهد وريثه مكيبسا(148–117 ق.م) بذخا وهيبة وجمالا معماريا (Bertrandy.s, 1964).

ويلاحظ بأن كرتا CIRTA كانت قد أخذت نصيبا كبيرا من الأبحاث الأثرية لكثرة أثارها البونية، صنفها بعض الباحثين الأثريين بأنها تأتي بعد قرطاجة مباشرة من حيث الترتيب وسابقة لحدروموت (سوسة) التونسية ، وكانت معظم الآثار البونية في قسنطينة عثر عليها في الأماكن التالية :موقع الصخر العتيق، كدية عاتي، المقبرة المسيحية، المنظر الجميل، مرتفع الحفرة، سطح المنصورة، سيدي مبروك حي مزيان ، ويتبين لنا أنه لا يستبعد أن تكون سيرتا مركزا تجاريا لوبيا–فنيقيا أقيم في الداخل شأنه في ذلك شأن المراكز اللوبية الفينيقية التي أنشئت على سواحل بلاد المغرب القديم، ابتداء من خليج السرت حتى المحيط الأطلسي غربا (غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، 2004،ص ص.116–117)

إن النصوص التاريخية تجمع على أنها كانت مدينة ذات ثراء ونعمة، حيث ذكر المؤرخ والجغرافي الإغريقي " سترابون STRABON " أنها كانت في عهد الملك "مسينيسا" قادرة على تقديم عشرة ألاف فارس وضعف عددهم من المشاة وأنها كانت ذات رخاء لا يضاهى (Stabon, 1886) ولقد اعتمد المؤرخ الفرنسي ستيفن غزال ST.GSELL على مثل هذه المعلومات، فقدر عدد سكان "سيرتا" آنذاك ما بين 150 ألف و180 ألف نسمة وهو عدد هائل بالنسبة لمدن ذلك العصر، ويعلل المؤرخ الفرنسي ذلك بقوله : أن ماسينيسا أراد بهذه المدينة أن تكون في مستوى مدينة قرطاجة التي كانت تمثل في نظره رمز السيطرة الأجنبية، فعمل على تعبئة الجيوش واحتكار تجارة إفريقيا وحول طرقها عبر المدن النوميدية الخاضعة لسيرتا، وأصبح التجار الأجانب يتعاملون مع المملكة النوميدية دون وسيط قرطاجي فاستفادت سيرتا من هذه التحولات وراجت بضائعها في أسواق المتوسط، وقد وجدت آثار لبضائع أجنبية بسيرتا وغيرها من المدن النوميدية كما وجدت آثار نوميدية وبعض التحف التي تحمل اسم ماسينيسا (**Gsell.St, T V,1902,p.193**)

وحسب سترابون (**Stabon, 1886**): " اعتنى ميسيبسا بسيرتا وزودت بكل شيء، وأصبحت مقرا لنشاط ثقافي كبير فأستقبلت الأدباء والفنانين الإغريق، وقد شغل ميسيبسا أوقات فراغه بالدراسات المتنوعة وخاصة الفلسفة"، أصبحت "سيرتا" بعد وفاته تحت إمرة إبنه إذربعل ADHERBAL ولكن يوغرطة JUGURTHA إبن أخ ميسيبسا جاء يحاصره، وأصبحت المدينة المحاطة بالمتراس والخنادق مهددة بالمجاعة واستسلم "أذر بعل" وسلم العاصمة ليوغرطة الذي أمر بقتله (**رشيد، 1978،ص ص.27–29**)، وبعد هزيمة يوغرطة JUGURTHA سنة 105 ق.م، أصبحت سيرتا تحت سلطة حيمصال الثاني HIEMPSAL II (106–60 ق.م)، ثم إبنه يوبا الأول JUBA I (60ق.م–46 ق.م) ملك النوميديين. وبعد موت هذا الأخير إثر إنهزامه في معركة تابسوس 46 ق.م خضعت سيرتا CIRTA للسلطة الرومانية، تلك هي الأحداث السياسية الرئيسية التي وقعت في سيرتا خلال عهد الممالك النوميدية.

وبعد الاحتلال الروماني في 46 ق م لقسنطينة يبدوأن يوليوس قيصر وعد قائد المرتزقة سيتيوس Sittius بإعطاء رتبة مدينة مستعمرة رومانية لكرتا ووفى ابنه بالتبني الإمبراطور أغسطس بذلك، هذه الوضعية القانونية الغير اعتيادية نجم عنها نظام كونفيديرالي استثنائي في الإمبراطورية الرومانية تسيره كرتا كعاصمة لإقليم يضم ثلاثة مدن كبرى روسيكادا، شولوميلة (**Bouchareb, 2006, pp. 274-279**). ويمتد هذا الإقليم من هيبون(عنابة Hippo Regivs) وقالمة (Calama) شرقا إلى نهر "أمساقا AMPSAGA" غربا، وأصبح "سيتيوس بذلك حاكما على سيرتا ونواحيها فكانت تحمل إسم "بروتكتور سيتيوس PROTECTEUR DE SITTIUS

محمية ستيوس" ، إلا أن هذا المرتزقة "سيتيوس" قد قتل بعد عامين من طرف قائد نوميدي (أرابيون) سنة 44 ق.م (رشيد، 1978،ص ص.46–47)، ومن المحتمل أنه أسس المستعمرة الرومانية بسيرتا أما أتباعه فقد أقاموا بسيرتا ووضواحيها فحسب" بومبونيوس ميلا POMPONIVS MELA"فإن مدينة سيرتا سكنت من طرف السيتيانيين SITTIANII" وهؤلاء السكان من نفس أصل سيتيوس أي من منطقة كامبانيا بفرنسا، كما يحتمل أن القلاع التي ذكرتها النصوص اللاتينية باسم "كاستيلا Castella "أنشات في فترته والتي تحد مدينة سيرتا من كل اتجاهاتها فمن االناحية الشمالية "كاستيلا كالديس Caldis" و"تيديس"ثم "كاستيلا سلتيانيس Celtianis"ومن الناحية الشرقية كل من "كاستيلا تيبيليس Castella thibilis"و"تيجيزيس Tigisis"ومن الناحية الجنوبية الشرقية كل من "سيلا Sila"و"سيقوس Sigus" (**Fevrier.P.A, 1959,pp.98-99**) . وعرفت كرتا خلال القرن الأول، الثاني والثالث الميلادي في كنف هذا النمط التنظيمي للكونفيديرالية السيرتية والذي من المحتمل أن يكون قد انحل في النصف الثاني من القرن3م تطورا عمرانيا هاما أثبتته الكتابات الأثرية(CILVIII6958) .

وفي القرن04م عرفت مدينة قسنطينة أحداث مهمة أفضت في الأخير للتخريب الكلي لمعالمها الرسمية ومكافأة لها على وفائها قام الإمبراطور قسطنطين بإعادة تشييدها وتزيينها وإعطائها زيادة عن ذلك شرفها بحمل اسمه ورفعها إلى رتبة عاصمة إمبراطورية (بوذراع، **2009، صفحة 24**). توحي هذه الرتبة بأن عمارة وعمران قسنطينة بلغ مصاف أولى في محيط البحر المتوسط وهذا ما دلت عليه الكتابات التاريخية والأثرية **(CIL, N 7012; N 7039, N 7013. et Voir Bouchareb .A,2006,pp.281-284).**

3. تاريخ الأبحاث في مدينة قسنطينة:

يعود تاريخ الأبحاث لمدينة قسنطينة إلى المستكشفين الأوائل الذين وصفوا المدينة ومعالمها وحصانتها وجلهم رحالة زاروا المنطقة ومن بينهم ابن حوقل، البكري، الإدريسي، ياقوت الحموي، عبد الواحد المراكشي، العبدري حسن الوزان الذي أبدع في وصف المدينة ومعالمها وأسوارها العتيقة وغرائبها المعمارية وأكد على حصانة المدينة التي أرجع بنائها إلى الرومان وذكر بعض البنايات والمعالم الرومانية التي لازالت قائمة آنذاك (مهنتل، **2008–2009** ، **الصفحات 48–51**)

ومن الغربيين الذين زاروا قسنطينة نذكر:

– جان اندري بيسونال Jean André Peysonel وهو طبيب زار شمال افريقيا بقصد دراسة التاريخ الطبيعي لأيالتا الجزائر وتونس. نشرت رسائله من طرف أحد أعضاء المعهد الملكي الفرنسي، ادولف دورودولامالAdolphe Dureau de la malle

– توماس شاو Thomas Shaw الذي يذكر بعض معالم قسنطينة في كتابه سفر في أيالة الجزائر الذي طبع بأكسفورد سنة 1738. واستعمل الرحالة "شاو"كتب الرحالة المسلمين كقاعدة لملاحظاته.

– جامس بروس: كان قنصل انجليزيا. يذكر افريقيا في مقدمة كتابه اسفار في النوبة والحبشة (voyage en Nubie et Abyssinie). تضمنت أعماله رسما لجسر القنطرة سنة 1865م.

– القس بواريي l'abbé Jean Louis Marie Poiret يورد من خلال الرسالة 24 التي بعث بها الى صديقه الطبيب فورستيي، معلومات عن البقايا الأثرية لمدينة قسنطينة.

– لويس روني ديفونتان Louis René Des Fontaines والذي نشر كتابه أجزاء من سفر في أيالتا الجزائر وتونس fragments d'un voyage dans les régences d'Alger et de Tunis سنة 1838 **(Bajes, 2013, pp. 27-32).**

وقد أعطت كتب هؤلاء الرحالة أوصاف شحيحة لمدينة قسنطينة ومع ذلك فهي متضاربة. يرجع ذلك إلى عدم تخصص أصحابها الذين كان أغلبهم علماء طبيعة انصبت اهتماماتهم في وصف الطبيعة والجغرافيا وعادات الناس ولم تحض الآثار باهتمامات بارزة عندهم.

بعد احتلال مدينة الجزائر من طرف القوى الاستعمارية، برز توجه السياسة الفرنسية التي فكرت مباشرة بسنوات قليلة بعد الاحتلال بإنشاء لجان علمية لدراسة جغرافية وتاريخ الجزائر وكل ما له صلة بالأبعاد الاجتماعية للمجتع الجزائري قصد انحلاله وادماجه في مشروعها الاستعماري ومنها لجنة ذات اهتمامات أثرية. وضعت هذه اللجنة تحت اشراف وزارة الحرب الفرنسية وتتكون من 21 عضوا منهم عشرة عسكريين وبسرعة ظهرت اختلافات شديدة بين هؤلاء العسكريين والمدنيين. درس عضوان من البعثة المكونة من ستة أشخاص مدينة قسنطينة وهما المهندس المعماري رافوازيي (**A.Ravoisie, 1851**) Ravoisié والنقيب دولامار (**Ad-H-Al.Delamare, 1850**) Delamare اللذان قاما بالعديد من الرسومات والمخططات الأثرية وكان بينهما خلافا حادا.

باشر النقيب دولامار أعماله في الجزائر من 1840 الى غاية 1851 وخلال هذه الفترة مكث في قسنطينة على مراحل متقطعة ليست بالطويلة جدا حيث أنجز رسومات نُشرت منها 40 لوحة عن قسنطينة. لم يكن دولامار مختص في علم الآثار وبسبب ذلك لا توجد تعليقات عن رسومه. وقام الباحث St Gsell ستيفان كسيل بسد هذه الثغرة لاحقا ولكن فارق 60 سنة بين أعمال الباحثين كان له أهميته علما أن ملامح المدينة كانت تتغير سريعا بفعل المستعمر والآثار تختفي تباعا في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى.

وكان رافوا زيي على خلاف النقيب دولامار مهندسا معماريا واهتم كثيرا بإنجاز أعمال الرفع الأثري، إعادة تصور معالم المدينة، رسومات للأثار القديمة وحفريات وعمل في الجزائر في مرحلتين متقطعتين من 1839 الى غاية 1842.

ومانستخلصه هوالقول بأن هذه الأعمال التي قامت بها البعثة تساعد كثيرا في التعرف على العديد من الآثار القديمة والتي اختفت منذ حينها إلا أنها تطرح الكثير من الغموض خاصة رسومات دولامار لتعيين موقع الآثار لانعدام النصوص التي تبين ذلك.

وأبحاث الجمعية الأثرية القسنطينية la société archéologique de constantine التي أسست في سنة 1852 من طرف العقيد كرولي colonel Creuly عسكري، ليون رونيي Léon Renier نائب الرئيس الأول مختص في علم الابيغرافيا وأ. شربونو Cherbonneau.A سكرتير الجمعية وهو اختصاصي في اللغة العربية وظهرت سريعا اتجاهات معينة للجمعية فاهتمت كثيرا بنشر تقارير العسكريين الذين يقومون بالعديد من الاكتشافات الجديدة عند قيامهم بأعمال تهيئة الأراضي.

وكانت أهم أعمال هذه الجمعية تظهر من خلال اختصاصي اللغات القديمة السيد رونيي بإنقاذ أكبر عدد ممكن من الكتابات الأثرية اللاتينية بعد ان أخرجت من محيطها الأثري. كما قام الأخصائي في اللغات الشرقية السيد أ.شربونوبنشر نقيشات لاتينية ودراسات عن المدينة واقليمها بدءا بالمراحل القديمة ووصولا الى المراحل الإسلامية.

رافقت الجمعية تغيرات عديدة وكبيرة حدثت في النسيج العمراني وفي عمارة المدينة بسبب المشاريع الكبرى التي قام بها المستعمر. وقد كانت الاكتشافات متعددة ووفيرة ولكن العمل الذي قامت به الجمعية كان جد محتشم مقارنة بحجم الاكتشافات العفوية التي أفرزتها عمليات تغيير وجه المدينة من إسلامي عربي الى غربي استعماري. ولم تحاول الجمعية إنقاض إلا بعض اللقى الصغيرة وأجزاء من المعالم كالتيجان والكتابات الأثرية في حين تركت المعالم الأثرية (الثابتة) للتخريب ولم يحفظ منها شيء ما عدى بعض المخططات الأثرية أو غالبا ما تكون أوصاف سطحية للمعلم.فقد كانت المعالم تغرق في الخرسانة أويُعاد استعمالها كمواد بناء رخيصة. يبقى مع كل هذا النقص أن الجمعية تمكنت من إنقاض جزء من التراث الجزائري وإن ركزت على الروماني منه لأسباب سياسية وثقافية (**Bajes, 2013, pp. 33-40**).

وأخيرا أبحاث الباحث ستيفان كسيل St Gsell الذي قام بجمع كل المعلومات المتوفرة عن قسنطينة واقليمها في كتابه الأطلس الأثري للجزائر من 1840 الى غاية 1911 ووضعها في خريطة بسيطة على شكل أرقام تمثل موقع المعلم ثم ذكر البيليوغرافية المتعلقة بكل معلم وظروف اكتشافه. وللإشارة تحتاج أعمال الباحث ستيفان غزال St Gsell إلى بحث وتدقيق.

4. نماذج عن المعالم الرومانية بقسنطينة:

لم تبق المعالم الرومانية في قسنطينة بل أزيلت خلال الفترة الاستعمارية ومنها أمثلة ذكرتها الجمعية الأثرية في حولياتها ولم تكن إلا محاولة واحدة محتشمة لإنقاذ معلم خلال الحفريات التي قامت بها الباحثة "ألكيي" Alquier:

4. 1. برج عسوس:

كان موقع برج عسوس مقابل لمقر البلدية في شارع زيغود يوسف ويطل على الوادي الغربي(انظر الصورة رقم04)، شكله مربع، ضلعه 7م وكان ارتفاعه سنة 1840 من 6م إلى 7م.

بني هذا البرج بتقنية الحجارة المنحوتة مربعة ومستطيلة وهو يعود الى الفترة القديمة. بنيت أجزاء السور الملتصقة به بنفس التقنية. بحسب رسم دولامار تحتوي واجهة البرج على 3 فتحات مستطيلة (**Ad-H-Al.Delamare, 1850, p. PL155**). يظهر البرج على صورة للمدينة سنة 1855 وهدم سنة(**Berbrugger, 1865**) 1867.

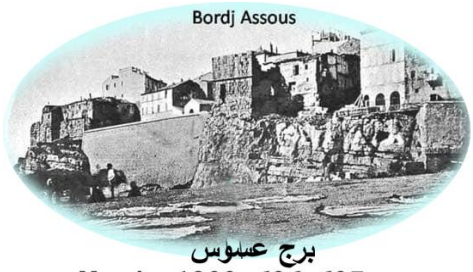

برج عسوس
Mercier 1903: 636-637

صورة رقم 04 توضح برج عسوس

4. 2. قاعة ذات حنيات:

موقع الاكتشاف: عند زاوية شارع عبد الهادي وشارع بن مهيديrue Clemenceau ex rue Nationale في منزل حمودة.

تاريخ الأبحاث: عند الحفر لإنشاء شارع بن مهيدي وبعد اكتشاف الخزّانات في زاوية شارع عبد الهادي تم العثور عن غرفة مجاورة للخزّانات مملوءة بالأنقاض، مواد محروقة ورماد. يفترض الباحث "فيرو" أن هذه الغرفة تعرضت لحريق(**Féraud, 1871-1872, p. 407**) .

الوصف:

كانت أرضية هذه الغرفة مبلطة بفسيفساء محطمة بالكامل نتيجة حريق. وكانت الجدران مزينة بألواح مختلفة الألوان إلى علو1م وتوجد فيها سلسلة من الحنيات عرضها أقل من 1م وربما أنها كانت تحتوي على تماثيل توجد منها شظايا كثيرة على الأرض (Vars, 1894, p. 408). ويذكر الباحث "فيرو" ferraud أن هذه التماثيل كانت لرجال، نساء وأطفال(**Féraud, 1871-1872, p. 408**) كما عثر على تمثال رخامي للإله باخوس المعروض حاليا بمتحف سيرتا على أرضية هذه القاعة وسط الأنقاض مهشم ومبتور الذراع، ولم يسحب من هذه الغرفة إلا هذا التمثال وتم تدمير الباقي(**Féraud, 1871-1872, p. 408**) .

للإشارة فإن صورة هذه الغرفة غير منشورة ولايوجد لا أي أثر.

4. 3. قاعة ذات دعامات:

موقع الاكتشاف : ساحة أول نوفمبرplace de la brèche, ensuite place Nemours et enfin place Valée ووجد على إحدى الدعامات نقيشة لاتينية:

Fl(avius) Avianus Caecilius | v(ir) c(larissimus) cons(ularis)

s(ex)f(ascalis) p(rovinciae) N(umidiae) erectis ... | [ut] moles in perpetuum statura succederet

الترجمة: فلاويوس اويانوس كايكيليوس، رجل نبيل من الدرجة الأولى، قنصل بـ 6 حزم من مقاطعة نوميديا ..ليرتفع مول كبير الى الأبد.

تاريخ الأبحاث:

جرت في ما بين 15 و20 جويلية 1935 أعمال حفر كبيرة أثناء أشغال حفر لإنجاز بنية في ساحة اول نوفمبر وقد تم العثور أثناء هذه الأشغال على جدران تعود الى الفترة القديمة، فتدخل بسرعة فريق بحث تحت رئاسة السيدة الكيي **(Alquier, 1935-1936, Alquier pp. 213-216)** كرئيسة الجمعية الأثرية آنذاك والسيد بيك Pic مهندس الأعمال وكانت حصيلة هذه الحفريات مهمة.

الوصف:

أول اكتشاف كان البناء الذي يحمل النقيشة المذكورة أعلاه. بني هذا الجزء بحجارة مربعة ومنتظمة علوه 8.75م وعرضه 2.6م. على جانبيه توجد أساسات علوها 2.55 م وتحمل عمود ذو تاج كورنتي مصنوع من العقيق (onyx).

بحسب الباحثة "ألكيي" فإن هذا البناء هوأحد الأركان الأربعة الداعمة للقاعة (انظر الصورة رقم 05). هذا الركن موجه نحو جنوب شرق القاعة ويبدو أن هذا الركن (écoinçon) يدعم القاعة من الداخل. بنيت جدران القاعة السميكة من الآجر. سمكها 1.18م وعلوها 10.55م وكان ارتفاع هذه الجدران أعلى من هذا الركن(écoinçon).

أبعاد القاعة: (16.95م X 12،4م). كانت رسومات تزين هذه الجدران لعلو يبلغ 3.5م وكان باقي الجدار مغطى بطبقة من الجص الأبيض(**Alquier, 1935-1936, p. 213**) . بلطت الأرضية بفسيفساء هندسية ملونة ذات مكعبات كبيرة. أعيد تغطية الأجزاء السليمة منها بالتراب لحفظها من التدهور. يحتوي الجدار الجنوبي الشرقي القريب من الدعامات على بابان مقوسان يحتلان تقريبا كل مساحة الجدار، يفتح الباب الأقرب من الدعامة على 5 درجات ولم تحدد السيدة "الكيي" إن كانت هذه الدرجات تفتح على الأعلى وعلى الأسفل(**Alquier, 1935-1936, p. 213**) . كان يوجد باب من الجهة الشمالية الغربية، بالقرب من دعامة أخرى، وتم تحطيم الباب والدعامة سنة 1935 خلال تنقيب آخر.

لاحظ الفريق وعلى مسافة من هذه الزاوية بناء من القرميد طوله 4.7 م وعرضه 2،65م. بنيت فوق هذه الكتلة من القرميد منشأة مُقببة من الحجارة المنتظمة والآجر. تحتوي هذه المنشأة على 3 مداخل، وجدت الفتحة الأولى على الواجهة مطلة نحو ساحة اول نوفمبر والثانية على الواجهة المقابلة للبساتين وكانت مدعمة جزئيا بجدار من الآجر، أما الفتحة الثالثة فكانت تطل على الواجهة التي تظهر من خلالها المحكمة. يتم الوصول إلى هذا الباب عن طريق درج من الرخام الأخضر، أبعاد هذا المبنى 6م x 5،5م، أرضيته مبلطة بالآجر وأسفل الجدران مغطى بألواح رخامية علوها 1.5م. توجد فوق القبة قاعة مماثلة للتي تتواجد في المستوى الأدنى، أرضيتها من الإسمنت. لم يذكر العلو الكلي للمبنى، تنطلق الجدران من حول هذه الغرف في كل الاتجاهات مما يجعلنا نستنتج أنها لا تمثل إلا جزءا من معلم كبير. وبمناسبة تنقيب آخر في سنوات لاحقة تم تدمير دعامة أخرى عند الزاوية الجنوبية الغربية للقاعة.

ولم يكن ممكنا تأريخ هذه القاعة لأنه لم تجرى حفرية علمية حقيقية انما اكتفى فريق العمل باستخراج المبنى ولم يعر أي اهتمام لجميع الشظايا اتي أهملت من دون أي دراسة. بالرغم من هذا فإن الباحث "بفلوم G.H. PFLAUM" يعطي بعض الإشارات تمكن من التأريخ لأن ظهور وظيفة القنصل ذو الحزم الستة المذكورة على الواجهة تم لأول مرة سنة 320م. إذن يعود المبنى الأول في أقل تقدير إلى النصف الأول من القرن الرابع ولكن هذا لا ينطبق على القاعة المقببة ذات الطابقين(**Alquier, 1935-1936, p. 215**) .

كما تم العثور على قوس من المواد المعادة الاستعمال في الجهة الجنوبية الشرقية يتكئ على الجدار القرميدي، ووجد قوس آخر يتكئ على الجدار من الجهة الجنوبية الغربية، هذه الأقواس متوازية مما جعل السيدة "ألكيي" تعتقد أنها ترجع الى حقبة متأخرة مقارنة بالمبنى .(**Alquier, 1935-1936, p. 214**)

صورة رقم05 توضح دعامة داخلية داخلية لضريح اكتشف سنة 1935 بساحة الشهداء عن:

Bages Doris, Recherche sur la topographie urbaine de Cirta – Constantine dans l'antiquité, thèse pour l'obtention d'un doctorat spécialité monde antique et culture indigène, Université Paul Valérie, Montpellier III, p 20

تم التخلص خلال هذه الحفرية من جميع الأتربة التي كانت بكل تأكيد تحتوي على دلالات يمكنها أن تعيننا على تأريخ الموقع، ولم تذكر السيدة "ألكبي" سوى دبوس عاجي مزين برأس امرأة، رأس تمثال لإمرأة ترتدي خمارا وتمثال من غير رأس لإمرأة تحمل في يدها سنبلة قمح. أحجام هذا التمثال كانت طبيعية وهو الآن محفوظ في متحف سيرتا. اجهضت محاولات المحافظة على هذا المعلم الذي لم يتبقى منع إلا دعامة واحدة في السوق المغطاة(**Bajes, 2013, p. 203**) .

هذه كلها ليست إلا أمثلة قليلة عن ممارسات جعلت قسنطينة تفقد كل معالمها الأثرية المتواجدة في وسط المدينة. وخلاصة القول أنه نتج عن المشاريع العمرانية الكبرى التي قامت بها الإدارة الاستعمارية اكتشاف الكثير من المعالم واللقى الأثرية القديمة ولكن سرعان ما دمرت من غير ترك أي اثر يذكر وفي غالب الأحيان توثق بطريقة عشوائية تفتقر الى الكثير من المهنية والدراية الأثرية والخسارة التي نجمت عن ذلك لن تعوض، وإن لم تُستغل هذه اللقى والاكتشافات بالشكل المثالي إلا أنها تركت لنا بعض البصمات في تقارير سطحية ترسم صورة قليلة الوضوح ولكنها تضيئ جانبا صغيرا من جوانب الأبهة والعظمة التي تمتعت بهما قسنطينة في العصور القديمة.

من حسن الحظ بقيت منطقة معتبرة من قسنطينة لم تطالها المشاريع الاستعمارية لتحويل هوية المدينة ونقصد بذلك السويقة ومناطق من حي القصبة...فهي تحتفظ بمخزونها الأثري ويمكنها أن تعطينا صورة أثرية يمكنها إثبات الفخامة المعمارية للمدينة القديمة.

للتمكن من الوصول الى هذا الهدف وقبل أن تطال هذه المناطق جرافات "التقدم" يجب علينا وضع ميكانزمات للتمكن من إجراء الاستكشافات، الحفريات الانقاذية والمبرمجة اللازمة للاطلاع على هذا الماضي المجيد.

فالأمثلة السابقة الذكر تمثل فيض من غيظ، فما أكثر شبيهاتها من المعالم التي اختفت وكانت يوما ما بارزة قبل بداية المرحلة الاستعمارية أو تلك التي اكتشفت بصدفة عند إقامة المشاريع الكبرى خلال هذه الفترة ولعل من المعالم التي اختفت واندثرت هو ضريح براسكيليوس PRAESCILIUS وكان بعيدا عن المدينة إذ كان يتواجد على بعد 50 م تحت برج عسوس وهو محفور جزئيا في الصخر.

كان هذا الإكتشاف من وجهة نظر الأثري عظيما ولكنه نهب وخرب لسنوات طوال وفي الأخير غمرته الأتربة التي أنتجتها تهيئة أراضي البناء والتي كانت ترمى مباشرة من أعلى التلة(**Bajes, 2013, pp. 251-257**) .

فما تبقى لدينا من تقارير لا تسمح البتة بإعادة تشكيل المدينة في العصور القديمة، ويجب علينا الآن وقد كونت الجامعات والمعاهد الجزائرية جيل جديد من الأثريين الغيورين على تراث وتاريخ وطنهم العريق في مختلف مراحله أن نضع خطة للتمكن من إنقاذ ما تبقى من هذا التراث لعلنا نستطيع من خلال ذلك إعادة تشكيل ولو جزئيا فخامة وعظمة عمارة وعمران مدينة قسنطينة في مختلف مراحلها التاريخية.

5. خاتمة:

إمتاز موقع مدينة قسنطينة منذ الأزل البعيد بخصائص مهمة حيث تقع المدينة في منطقة خصبة للغاية، جد منيعة وتمثل فتحة بين السلاسل الجبلية وبالتالي تتواجد في مفترق طرق تجارية مهمة مما جعلها آهلة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ.

فقد كانت مدينة قسنطينة دوما عاصمة على الأقل لإقليمها منذ أن عرفها التاريخ وكانت عند أول ذكر لها عاصمة الماسيسيل بقيادة صفاقس ثم عاصمة الماسيل بقيادة ماسينيسا وبقيت كذلك إلى أن زالت الممالك النوميدية ثم عاصمة للمقاطعة النوميدية المتميزة من بين المقاطعات الرومانية وعاصمة للإقليم السيرتي إلى أن أصبحت في بدايات القرن4م في عهد قسطنطين الذي أعطاها اسمه ليضفي عليها مزيدا من الشرف عاصمة امبراطورية.

تظهر المصادر التاريخية أن عمارة وعمران قسنطينة كانا يترجمان على أرض الواقع هذه العظمة التي بلغتها قسنطينة خلال مختلف العصور القديمة ولكن وللأسف لا تعطي البقايا الأثرية أي إثبات عن هذا الماضي العظيم. ويتلخص السببان الرئيسيان لعدم وصول هذه الإثباتات الأثرية المتمثلة في بقايا طرقات ومعالم قسنطينة في الفترة القديمة في ما يلي:

– بقاء موقع قسنطينة حيا على مر العصور فالحركات المعمارية لكل عصر تدمر جزءا من بقايا العصور السالفة.

– تدمير المستعمر الفرنسي الكثير من المعالم المتبقية من العصور السالفة للتحصل على مادة أولية للبناء تكون رخيصة لإعادة استعمالها وكذلك عن طريق المشاريع المعمارية الكبرى والتي على رأسها مشروع شق شارع بن مهيدى (طريق جديدة) ومشروع تسوية هضبة الكدية عاتي.

أمام هذا النقص الصارخ للبقايا الأثرية التي تثبت عظمة عمارة وعمران قسنطينة على مر العصور وعلمنا بوجود مناطق من المدينة الوسيطة لم تطلها يد المشاريع التي خربت الآثار في الفترة الاستعمارية قمنا باقتراح الحلول التالية والتي تتمثل في ميكانيزمات تساهم في اكتشافات حديثة لشواهد أثرية تثبت تاريخ المدينة وعراقتها وتتمثل فيما يلي:

– إنشاء مخبر في جامعة قسنطينة يهتم بالتخطيط لإقامة علاقة وطيدة بين السلطات المحلية والجامعة بهدف إعطاء نجاعة أكبر للحفريات الانقاذية. والملاحظ عدم التبليغ من طرف المواطنين والمقاولين عن الاكتشافات العفوية مخافة توقيف الاشغال إلى تواريخ غير محددة والخوف من مصادرة الأملاك من غير تعويض يكافئ قيمة الخسائر التي يتكبدها المواطن.

– التخطيط للقيام بعمليات استكشافية للمساحات الفارغة حاليا من مناطق مهدمة في السويقة والقصبة عن طريق الاستكشاف البصري الجيوفيزيائي والتنقيب عن طريق حفر يبعض الخنادق لتحديد مختلف الطبقات المهمة.

– برمجة حفريات صيفية يكون لها هدفين: علمي وبيداغوجي، فالعلمي يسمح لنا بالتعرف على الماضي العريق لقسنطينة في مختلف مراحلها من النوميدية إلى الاسلامية مرورا بالرومانية والبيزنطية والبيداغوجي لإعطاء فضاء بيداغوجي نكون من خلاله طلبة علم الآثار.

– إنشاء مصلحة في البلدية يتم توظيف بها على الأقل مختص في الآثار يقوم باستقبال بلاغات المواطنين والمقاولين عن الاكتشافات العفوية، ومن أعمال هذه المصلحة استحداث لجنة للبحث في أحسن الطرق للقيام بحفرية انقاذية معينة تحتوي هذه اللجنة على ممثل من البلدية وآخر من مخبر الجامعة وثالث عن الشركة المقاولاتية، تقوم هذه اللجنة بتحديد كيفية إجراء الحفرية الإنقاذية بحيث تنقذ أكبر قدر من الآثار ولاتلحق ضرر بالمقاول أو المواطن البسيط.

– يقوم المخبر بعملية تحسيسية واسعة بين الفئات التالية:

– المواطنين، المقاولين والسلطات المحلية لإبراز القيمة الاستثنائية للتراث القسنطيني والتأكيد على الجوانب الإيجابية لإنقاذها وتثمينها واستغلالها اقتصاديا وتراثيا.

– الفئة العلمية: وذلك لتشجيع باحثين وطلب الماستر والدكتوراه للاهتمام بالتراث القسنطيني وذلك لضخامة مهمة إبرازه، حفظه واستغلاله.

– تحسيس فئة الطلبة لإبراز أهمية علم الآثار الذي تضررت سمعته كثيرا في الوسط الجامعي وأصبح لا يتجه إليه إلا ذوي المستوى الضعيف مع أن هذا العلم يحتاج إلى طلبة يتميزون بقدرات عالية يتمكن ومن اكتساب المهارات اللازمة للاشتغال بهذا العلم الذي يتطلب كفاءات كبيرة وثقافة علمية وثقافية واسعة جدا.

وخلاصة لهذه المقالة فالواجب علينا أن ننقض ما تبقى من آثار مدينة قسنطينة وإبرازها لإثبات الوجه الحقيقي والجميل لهذه المدينة العريقة وسيفيد ذلك حتما جانب الاقتصاد السياحي للمنطقة وللوصول إلى هذه النتائج نحتاج إلى إبراز رؤية استراتيجية واضحة ثم وضع خطط وميكانيزمات إدارية وعلمية لاستخراج هذا الموروث الذي يزال دفين الأرض.

قائمة المراجع:

A.Ravoisie. (1851). *exploaration scientifique de l'Algérie pendant les année 1840-42, beaux-arts architecture et sculpture,, .* Paris: imprimerie de l'institut de France.

Ad-H-Al.Delamare. (1850). *Exploration scientifique de l'Algérie pendant les années 1840-1845.* paris: imprimerie nationale.

Alphonse.M. (s.date). *L'épopée des gorges du rhumel constantine.*

Alquier. (1935-1936). . *RSAC* .

Bajes, D. (2013). *Recherche sur la topographieurbaine de cirta- constantine dans l'antiquité,These de doctoraten Archéologie – mondes classique et cultures indigènes.* France: université montpellier III-paul valéry .

Berbrugger. (1865). Cirta ses monuments. *Rev-Afr* .

Bertrandy, S. (1964). *Cirta.* Open édition Journal, Peeters Publisher.

Bouchareb, A. (2006). *Cirta ou le substratum urbain de Constantine- la région , la ville et l'architecture dans l'antiquité(une étude en archéologie urbaine,Thèses pour l'obtention du doctorat d'état option Urbanisme, .* Constantine, Algérie: Université Mentouri Constantine.

Camps.G. (T IV, 1956). La céramique des sépultures berberes de tiddis. *Lybica A/E* .

CIL,VIII, N 7012; N 7039, N 7013. et Voir Bouchareb .A, Op cit; pp.281-284.

CILVIII,6958, 7.

Debruge.A. (T46, 1912). La station préhistoriquedu D'jebel ouhch. *RSAC* .

Féraud, L. (1871-1872). Notice sur la statue de Bacchus. *RSAC* .

Fevrier.P.A. (1959). *Aproche du magreb romain"pouvoir, différences et conflit"I, Chap.III"les étapes de la prise di pouvoir par rome* . Aix en provence.

Gsell.St. (T V,1902). *Histoire ancienne de l'afrique du nord.*

Lassere, J. (1977). *"Ubique populus" : peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine, de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères : 146 a.C.-235 p.C.* (É. d. (Paris), Éd.) France: C.N.R.S.

Stabon. (1886). *Geographie XVII,3.13.* (Hachette.G.A, Trad.) paris: Hachette.

Vars. (1894). Bacchus et Céres. *RSAC* .

بورويبة رشيد. (1978). *قسنطينة*. وزارة الإعلام، الجزائر: سلسلة الفن والثقافة.

جهيدة مهنتل. (2008-2009). ، *التطور الحضاري لمدينة قسنطينة(كرتا) في الفترة القديمة، أطروحة دكتوراه في الآثار القديمة* . الجزائر: جامعة الجزائر2.

سفيان بوذراع. (2009). *جرد ودراسة معروضات حديقة المتحف الوطني سيرتا– قسنطينة–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة* . الجزائر: جامعة الجزائر2.

شنيتي محمد البشير. (1984). *التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب القديم أثناء الاحتلال الرومانية ودورها في أحداث القرن4م*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

عبد العزيز فيلالي ومحمد الهادي لعروق. (1984). *مدينة قسنطينة*. قسنطينة– الجزائر: دار البعث للطباعة والنشر.

محمد البشير شنيتي. (1984). *التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن4م*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

محمد الصغير غانم. (2004). *المملكة النوميدية والحضارة البونية*. الجزائر: الطبعة الأولى، شركة دار الأمة للطباعة والنشر.

محمد الهادي لعروق. (1984). *مدينة قسنطينة (دراسة في جغرافية العمران)*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.